وجهات نظر حول كتاب : بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين

(١٣ – ١٤ هـ / ١٩ – ٢٠ م) (الطبعة الأولى)[*]

أ. علي بن محمد العسبلي

أ. عبد الله بن ظافر القشيري

(*) دراسة منشورة في كتاب : بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين (١٣ – ١٤ هـ / ١٩ – ٢٠ م)، لغيثان بن جريس، (الطبعة الرابعة) (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م)، ص ص ٢٥١ – ٢٦٢ .

٦ القسم السادس

وجهات نظر حول كتاب :
بلاد بني شهر وبني عمرو
خلال القرنين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م) (١)

في طبعته الأولى (١٤١٣هـ/١٩٩٣م)

(١) دراسة منشورة في كتابنا : دراسات في تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية . (جدة : دار البلاد للطباعة والنشر (١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م) ، ص ١٨٧ - ٢٠٤ .

إن الفائدة التي يجنيها الباحث من مراجعات قرائه النقدية أن يعرف سلبياته قبل إيجابياته، وإذا حصل ما يفيد هذا الأمر، وأعطاه الدارس ما يستحق من الانتباه بات من المؤكد أن يسير في طور التطور، وتلافي أخطاء وأمور قد تتفاوت في حجمها وأهميتها. وإذا كنا قد أصدرنا في عشر السنوات الماضية مجموعة من المؤلفات، وعشرات من الأبحاث فهذا لا يعني أننا أصبحنا عارفين بكل شيء، بل ربما كان العكس صحيحاً، وكلّما بحث الإنسان وتعمق في أمر ما أو جانب معين، وجد نفسه لازال جاهلاً بأمور وجوانب عديدة. وهذا هو ما حدث ولازال يحدث معنا عندما ننتهي من بحث أو كتاب أو دراسة معينة. والمفيد أن أحد كتبنا الذي صدر منذ سنوات عديدة، والموسوم بـ:

((بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين))

(الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ)، (أبها: مطابع مازن)، قد وُجِّه إليه عدد من الملاحظات وخصوصاً من أبناء البلاد التي عُني الكتاب بدراستها، وبعض تلك الملاحظات قد يكون تصحيحاً لبعض القضايا التي تمت مناقشتها في هذا الكتاب، أو وجهات نظر حول حقائق ومواقع ذكرت في المنطقة، وقد اجتهدنا في تحديد موقعها على ضوء بعض كتب التراث القديمة، وقد جاء من له وجهات نظر أخرى تخالف وجهات نظرنا. وهذا ليس عيباً أن تتم المناقشة وتدرج وجهات النظر التي ذكرنا في هذا الكتاب، أو التي ذكرت في ملاحظات وآراء بعض القراء الكرام. ومن المعلوم أن أية دراسة جديدة في موضوعها وأهدافها قد يقع فيها أخطاء غير مقصودة، ولكن لكونها جديدة ولم يسبقها دراسات أخرى في المكان أو الزمان المطروق بهذه الدراسة، فهذا مما يجعل احتمالية الوقوع في الخطأ واردة. وقد اقتصرنا في هذه الورقة على إيراد ملاحظات قارئين فقط، وذلك لما بها من وجهات النظر والتعقيبات المفيدة. وهذان القارئان هما من المنتسبين إلى قطاع التعليم وممن لهم اهتمام ببعض الدراسات والاطلاعات على ما يخص أدب وتاريخ وحضارة بلادهما، وهما الأستاذ / علي بن محمد بن فائز العسبلي [1]، والأستاذ / عبد الله بن ظافر بن علي القشيري الشهري [2]، ولكي نكون أمناء في تدوين ما وصل إلينا من ملاحظات ووجهات نظر فسوف نوردها كما وصلتنا دون أن نجري عليها أي

---

(١) الأستاذ / علي بن محمد بن فائز العسبلي: من العاملين في قطاع التعليم لمدة تزيد عن ثلاثين سنة، عمل وكيلاً لمدير تعليم البنين بالنماص، وأحيل إلى التقاعد في عام (١٤٢٧هـ) وقد زودني بملاحظاته مدونة في ثلاث عشرة صفحة على الآلة الكاتبة، وذلك بتاريخ (١٤١٧/١/١هـ). وتوجد صورة من هذه الملاحظات ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١/٢٠٩٤ – ١٣/٢٠٩٤).

(٢) الأستاذ / عبد الله بن ظافر بن علي القشيري الشهري: خريج كلية الشريعة بأبها، ويعمل في مهنة التعليم، وقد زودني ببعض وجهات نظره في ثلاث صفحات بخط اليد، ويوجد صورة من هذه الملاحظات ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (١/٢٣٤١ - ٣/٢٣٤١).

تعديل ، **وإذا كان لنا وجهة نظر على أية ملاحظة أو نقطة معينة فسوف نذكرها في الحواشي، ونضع في نهاية حديثنا اسم (الباحث) بين قوسين** ، وذلك لتمييز تعليقاتنا عن تعليقات وحواشي صاحبي الملاحظات .

ونبدأ بالملاحظات التي وصلتنا من الأستاذ / علي بن محمد بن فائز العسبلي حيث يقول : ((إلى الأخ الفاضل الدكتور (غيثان علي جريس . وفقه الله . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد : أشكركم سلفاً على ما قمتم به ولا زلتم من إصدار كتب تحكي جزءاً من تاريخ منطقة عسير بصفة عامة وبلاد بني شهر وبني عمرو بصفة خاصة ، وقد اطلعت على أغلب المؤلفات التي قمتم بنشرها وكانت لي بعض الإشارات والاستدراكات على مؤلفكم (بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين) الطبعة الأولى (١٤١٣هـ) والذي أشرتم في المقدمة أن القارئ سيجد فجوات خلال البحث لم نستطع ملأها:- ولعلي من خلال مساهمتي المتواضعة في إبداء بعض الملحوظات أسهم معكم في إصدار طبعة جديدة للكتاب إضافة إلى ما سيتضح لكم من إضافات واستدراكات تكون أكثر شمولاً لتأريخ هذا الجزء الغالي من مملكتنا الحبيبة وأكثر دقة . وبادي ذي بدء كنت أود ألا يقتصر البحث على قرنين وأن تعود إلى المتيسر من المراجع التي تشير ولو بشكل عرضي إلى أسماء بعض الرجال والأماكن والأشعار التي وردت سواءً في عصور ما قبل الإسلام أو في العصور الإسلامية المتعاقبة. أما ما ورد في الكتاب من ملحوظات فسوف أوردها برقم الصفحة وأبدي رأيي مدعماً بالمراجع التي تمكنت من الرجوع إليها فعند حديثك عن تحديد موقع القبيلتين (ص١٠) قلت : (وهي على وجه الدقة تشمل الجزء الشمالي من سراة الحجر وتغطي مساحة واسعة من إقليم عسير) . وهذا قول فيه نظر إذ إن (بلادنا) بني شهر وبني عمرو لا تقتصر على السراة فهناك جزء كبير من القبيلتين في تهامة يصل إلى السهول المحاذية للقوز بمحافظة القنفذة ، كما أن البادية تسكن على ضفاف وادي بيشة وبعضها مثل بادية أثلة لهم مساكن ومراعي شرق وادي بيشة .

كما ذكرت أنها تغطي مساحة واسعة من إقليم عسير نحو (٢١٠٠كم) وهذه المساحة فيها نظر إذ إن المسافة من الشمال إلى الجنوب على طريق أبها الطائف يبلغ (٧٥كم) وتزيد هذه المسافة وتنقص في أماكن متعددة في تهامة غرباً وفي المنطقة الواقعة إلى حدود بيشة وشهران . ومن الشرق إلى الغرب ما بين (١٠٠كم -١٧٠كم) وبناءً على ذلك فإن المساحة التقريبية تزيد عن (١٣٠٠٠كم) . وفي نفس الصفحة تحديد هذه البلاد فيه نظر إذ إن الصحيح من الشمال بلاد بالقرن وبالحارث فقط ، وليس هناك

حدود مع شمران وخثعم ، ومن الجنوب بللسمر وبللحمر والريش، ومن الشرق بيشة وقبائل شهران وبالحارث ، ومن الغرب بارق وربيعة وحرب [1] . عند حديثك عن الأمطار (ص١٢) ذكرت (أنها تسقط خلال فصول السنة) ويحسن الإشارة إلى أن كميات الأمطار تكثر خلال فصلي الشتاء والربيع . وفي (ص١٣) كنت أود تفصيلاً أكثر عن الغابات وأماكن تواجدها وعن المتنزهات . وعند حديثك عن أقسام بالحارث ذكرت (آل دحمان والشعفين وتتكون هاتان العشيرتان من فرعين هما آل محمد بن يزيد وبني غراب) ، وهذا قول فيه نظر إذ إن هذا التقسيم يقتصر على قبيلة الشعفين فقط إذ ينقسمون قسمين الأول: آل محمد بن يزيد وهم آل مروّح ، آل معافا ، آل زخران ، آل صفوان ، آل بني يعلي. الثاني : بني غراب وهم : آل مجادب، آل رزيق، آل محدل، آل حسين. أما آل دحمان فهي قبيلة منفصلة ترجع في نسبها إلى قبيلة بني بكر. كما ذكرت (أن آل الصعدي والعمرة والجهاضمة قد يطلق عليهم اسم قريش) وهذا قول فيه نظر فقبيلة آل الصعدي تنقسم قسمين : آل الصعدي وعمرو الشعف ويعودون في نسبهم إلى قبيلة الكلاثمة . والعمرة سبعة فخوذ وهم : آل سليمان ، آل فرحة ، آل شريحة ، آل قذال ، آل لصم ، آل هدية ، آل صالح ، ويعودون في نسبهم إلى نزار . قبيلة جبيهة : وقراهم آل فليتة ، آل علبة ، الدهناء ، آل بهيش ، الرأس في الأربوعة . قبيلة الجهاضمة وقراهم فرعة قريش ، القذال ، القرّية ، الخربة . بني جار في أروى . العوصاء آل يحمد ، آل الخربة ، آل رافع . نازلة وتسكن جزءاً من قرية القذال . وقد يُطلق على جبيهة وبني جار والعوصاء ونازلة وآل دحمان اسم آل سليمان .

وفي نفس الصفحة عند الحديث عن العوامر ذكرت أن بلادهم (تقع على أعالي الجبال المطلة على تنومة من الشمال والشمال الشرقي) وهذا قول فيه نظر ، إذ إن قبائل العوامر (إضافة إلى سكناها جبال الظهارة) فإنها تسكن وادي نشيان وأعالى وادي نحيان ووادي الغر ووادي مليح ووادي الوطا ووادي قنطان إلى أن تصل إلى مقربة من سبت تنومة وكذلك في الجبال الواقعة غرب تنومة في شعف آل سودة وفي وادي خاط قبيلة الأفاقمة وهم من بني مشهور . أما تقسيم العوامر إلى بني عبد وبني سعد فالصحيح كما أدلى به بعض كبار السن أن بني عبد هم : دحيم (آل بهيش ، وآل النهي بما فيهم آل القرى) وآل بالحصين . وبنو سعد هم بنو مشهور وكنانة وبنو لام . في (ص٣٠) ذكرت أن بني شهر الشام القسم الخامس من قبائل بني شهر والصحيح أن تقسيمات بني شهر السابقة وتوزيع الغزو على النحو التالي :

---

(١) المصدر قياسات ميدانية ومقابلات مع عدد من السكان.

م	اسم القبيلة	عدد الغزاة
١	شهر ثرامين وشهر الشام	٦٦,٥ غازياً
٢	العـوامر	٦٤ ،،
٣	بالحـارث	٦٤ ،،
٤	بني التيم الحجاز	٤٥ ،،
٥	تهامة الشهارية وآل علا وآل الجحيني	٥٨ ،،
٦	أثرب وسفيان	٤٥ ،،
٧	بني التيم تهامة	٨٩ ،،
٨	عبس والحصنة	٢٦ ،،
٩	ثربـان	٤٢,٥ ،،
	الأجمالـي	٥٠٠ غازياً

وبقية قبائل رجال الحجر باللسـمر وباللحمر وبني عمرو عليهم خمسمائة غاز وفي الغزوات الكبيرة يضـاعف العدد على رجال الحجر إلى ألفي غاز . وهذا التقسيم قديم جـداً ولكنه طرأ عليه بعض التعديل في عدد الأفراد بتاريـخ (١٣٦٥/٢/١هـ) والوثيقة وقع عليها أمير النماص في ذلك الحين محمد عمر قاسم [١] .

في (ص ٢٩) شـهر ثرامين أو شـهرة الأمين ، وأعتقد أنه لا أسـاس لتسـمية شهرة الأمين فقد تم الاستفسـار من بعض كبار السـن ، ولم يكن لهذه الكلمة أصل وإنما أطلق شهر ثرامين لوجود تجويف في الجبال الغربية على امتداد وادي خاط على شكل الشهر يبدأ من مستشفى النماص حالياً إلى شعف آل رزيق فأطلق على القبائل المقابلة له شهر ثرامين . في (ص ٣١) ذكرت في تقسيم البادية (بادية آل برياع) ، والصحيح أن قبيلة آل بريـاع تجمع بين حياة القريـة والزراعة وحياة الرعي ، وليس لهم بدو نقالة عمود إذ إنهم جميعاً اسـتوطنوا وادي الدحض ووادي سروم ووادي المحفار ومنعاء ووادي ترج في تنومة . في (ص ٣١ و ٣٢) (سكنى البوادي) يفضل ذكر أن هؤلاء البادية يعيشون على روافد وادي ترج (ترج ، ترجس ، بدوه وروافده (الرضحين ، سروم الشامي، العيوب) ، رنما ، ضواء) إلى أن يصلوا ضفاف وادي بيشة ، وبعضهم شرق وادي بيشة في مراعي الصـحن ، وقد أشـار إليه الهمداني في كتاب (صـفة جزيرة العـرب) . وبعض هؤلاء

(١) وثيقة لدى الباحث ووثائق أخرى أقدم منها ووثيقة مصدقة من أمير عسير تركي السديري.

البادية استقروا وبنوا مساكن في الفرعة شرق النماص وفي وادي المحالة ، وفي النجد ، وفي منصبة ، وفُتحت لهم مدارس في تلك القرى .

في (ص ٣٣) آل حميدة إحدى أقسام قبيلة بني التيم ، والحقيقة لا يوجد قبيلة بهذا الاسم . وأقسام بني التيم في تهامة هي : بنو الاجدع ، بنو حسين ، بنو مخلد ، آل كميت، بنو زهير ، آل مملح ، آل شغيب وهذه القصيدة الشعبية تبين أقسام قبيلة بني التيم في تهامة والحجاز :ياسلام على سوق لتيمين مرخصة الدمي آل مجرد ودعوى المخلدي وآل مملح و الشغيبي والصميدي وصلب حسين و اخواننا بن مجدعي وآل ليلح وصبيان الوليدي وصبيان آل خشرم وآل زيدان يا اهل الرد لا قيل يا ولاد الفلاح حن بني التيم سبعة آلاف من مملح إلى بو قبيس .

في (ص ٣٣) ذكرت في تسمية القبائل (نعص الذين يُطلق عليهم اسم أم شهارية) والصحيح أن نعص اسم لقرية على وادي ملوح يسكنها آل ذهيب شيوخ قبيلة الشهارية أو امشهارية ، وهذه القبيلة لها عدد من العشائر هم : ١ - آل جميل، ٢- آل حسن ، ٣ - آل يربوع ، ٤ - آل المنظر ، ٥- آل الشعبين ، ٦ - آل المعربة ، ٧ -آل حديلة ، ٨ - آل حلوة ، ٩ - آل شنية ، ١٠- آل الزرعي ، ١١- آل نعص ، ست من هذه القبائل تسكن جبل بركوك [١] . كما أغفلت قبيلة هامة من قبائل بني شهر تهامة وهي قبيلة آل ثربان تسكن على امتداد وادي يبه والجبال القريبة منه ، وهم أيضاً ينقسمون إلى عدد من العشائر : آل حزمة، الزوكة ، آل غيلان، القحمة ، آل سلمان ، العواجرة ، آل راشد ، ويطلق على هذه العشائر اسم قريع ، وعشيرة الطلاليع وآل مجامد وآل لعلا يطلق عليهم مشبعة .

ويُفضل إعادة كتابة أسماء القبائل بحيث توزع إلى عشائر وأفخاذ ثم قرى، لأن القبائل أخذت نصيبا من الشرح وبعضها على كبرها لم تُذكر عشائرها وأفخاذها. في (ص ٣٤) ذكرت أنه في الوقت الذي ظهرت فيه الدولة السعودية الأولى وامتد نفوذها إلى بلاد عسير في العقد الثاني من القرن الثالث عشر الهجري لم يأت ذكر أسرتي العسبلي وآل الشبيلي ، وإنما ذُكر أن حاكم بني شهر في ذلك الوقت كان رجلاً يُدعى محمد بن دهمان الشهري من منطقة تنومة . وهذا قول فيه نظر فعند الحديث عن محمد بن دهمان الشهري كان يحسن الإشارة إلى دوره كقائد شارك في العديد من الحروب التي خاضتها جيوش الإمام سعود بن عبد العزيز في العهد السعودي الأول في المخلاف

(١) مقابلة مع الشيخ عاطف بن محمد مدير مدارس تحفيظ القرآن الكريم بتنومة من قبيلة الشهارية.

السليماني وفي الحروب ضد الدولة العثمانية في بلاد زهران عام (١٢٢٩هـ)[١]، كما عُين حاكماً لبني شهر وبني عمرو خلال حكم الدولة السعودية الأولى لعسير من الفترة (١٢١٥هـ - ١٢٣٣هـ) وذلك في عهد أمير عسير عبد الوهاب المتحمي، وطامي بن شعيب، كما عُين في عهد الأمير عايض بن مرعي حاكماً لبيشة .

أما المشيخة العامة لبني شهر فكانت للشيخ غرم بن ظافر بن مجدوع العسبلي إذ تولى المشيخة في أواخر القرن الثاني عشر وبداية القرن الثالث عشر الهجري وكانت الشهرة لجده مجدوع ، إذ تُنتسب إليه الأسرة إلى الآن ، وهذا يؤيد مشيخته، إلا أنني لم أظفر بمراجع تؤكد ذلك ، أما مشيخة الشيخ غرم فيمكن إثباتها وذلك بالرجوع إلى ما كتبه محمود شاكر في كتابه (شبه الجزيرة العربية : عسير) (ص١٥١) حيث ذكر ما نصه (امتد نفوذ محمد بن أحمد من آل يزيد إلى بلاد بني شهر عام (١١٩٠هـ) ، وفي عام (١٢٠٧هـ) جهز حملة لإخضاع بلاد غامد وزهران ، وكان الشيخ غرم بن سعيد العسبلي على رأس الحملة مع محمد بن الأصلع وابن مارد ....) وتصحيح الاسم غرم بن ظافر بن مجدوع العسبلي .

كما أورد علي أحمد عسيري في كتابه (دراسة تاريخية عن عسير) (ص٢٦٦) وجود وثيقة صلح بين عايض بن مرعي وبين الشريف محمد بن عون بعد أحداث بلاد غامد ، ومحاولة سيطرة الشريف محمد بن عون عليها بعد انسحاب قوات أحمد باشا ما نصه (وقد جاء منهم كتابان في طلب الصلح مختوم أحدهما من محمد بن مفرح وهو الثاني في درجة الشقاوة في عسير ، والثاني مختوم بختم الشيخ غرم شيخ بني شهر كافة وقد ارتضينا الصلح .... وذلك في (١٩) شعبان عام (١٢٥٦هـ).

وكذلك ما أوردته في كتابك بلاد بني شهر وبني عمرو (الطبعة الأولى) (ص٥٢) حيث ذكرت (كانت قوات الأشراف في الحجاز تنجح في اقتطاع بلاد بني شهر وبني عمرو وذلك عائد إلى رغبة شيوخ بني شهر العسابلة الذين كانت تربطهم بالأشراف في مكة رابطة مصاهرة وذكرت في الهامش تزوج محمد بن عبد المعين بن عون الشريف ابنة الشيخ جاري بن ظافر العسبلي والصحيح أن المرأة التي تزوجها الشريف هي صالحة بنت غرم بن ظافر العسبلي[٢] شقيق الشيخ جاري بن ظافر ، أما ابنة الشيخ

(١) عنوان المجد في تاريخ نجد تأليف عثمان بن بشر ،ط١، عام١٣٤٩هـ- جزء ٢ - ص١٤٤، ١٧٨.
(٢) انظر ص (٩) من مذكرات الشريف عبد الله بن الحسين.

جاري فهي فاطمة وتزوجها الشريف عبد العزيز [١] . كما ورد ذكر للشيخ غرم في كتاب رحلة في بلاد العرب الحملة المصرية على عسير (١٢٤٩هـ) وتأليف (تايمزيه) ترجمة الدكتور محمد بن زلفة (ص ٢٠٣) . ثم تولى المشيخة العامة في بني شهر الشيخ جاري بن ظافر العسبلي بعد وفاة أخيه ، وبعد وفاته تولى المشيخة الشيخ فايز بن غرم العسبلي [٢] .

في (ص٦٨) كنت أفضل تفصيلاً أكثر للأحداث في عهد الملك عبد العزيز في بلاد بني شهر وبلاد بني عمرو ، ومشاركات تلك القبائل في حروب الملك عبد العزيز في الحرب الإدريسية ، والحروب اليمنية ، وحروب الريث والقهر . وفي (ص٧٨) بالإمكان حصر قرى بني شهر وبني عمرو ولدي قائمة بالأسماء . أما السبب في الاختلاف في إحصاء بيوت النماص فهو الاختلاف على تحديد مسمى النماص ، إذ كان في السابق يقتصر على القرية من حصن جاري الواقع في شارع أبي بكر جنوباً إلى البيوت القريبة من المنشية حالياً ، وتفرع منها الحارة الشرقية والرهو ، وكان عدد هذه البيوت وقت زيارة الكتاب الذين أشرت إليهم لا يتجاوز مائة وخمسين بيتاً ، أما إذا أضفنا إليها قرى بني بكر المجاورة من الناحية الجنوبية فيصبح العدد ما بين (٣٠٠ - ٤٠٠) بيت صحيحاً . وقد اتسع مفهوم مدينة النماص حالياً فشمل القرى المجاورة ، وقد تحدد النطاق العمراني الحالي من مستشفى النماص العام إلى نهاية الطريق المزدوج قبيل جسر وادي صدريد ، وهناك دراسات لتوسيع مخطط النطاق العمراني للمدينة . في (ص٨٤) تجدر الإشارة إلى وجود مبانٍ بائدة بعضها اندثر حتى لم يبق إلا أنقاض فوق الأرض ، كقرية الخربان شرق مدينة النماص على بعد (٧٥كم) ولدي بحث شامل لآثار المنطقة.

في (ص ٨٧) الهريس ليس من أكلات بني شهر وبني عمرو ، ومن الأكلات المعروفة : (١) الفطير المعمول في التنور من عجين البر أو الذرة والشعير أو الأقراص والخبز المعمول على الصاج أو الأحجار . (٢) المشغوثة وهي عصيدة الذرة باللبن وعليها لقيمات من البر مضاف إليها السمن والعسل . (٣) المعصوبة وتعمل من دقيق القمح والماء وتعمل على شكل مخروطي كان يصل ارتفاعه في السابق إلى ما يقارب المتر ويوضع إلى جوارها السمن البلدي والعسل والمرق . (٤) المبثوث من دقيق البر مع اللبن ويوضع عليه السمن والعسل . (٥) المرقوق عجين البر مع اللحم وبعض الخضروات . (٦) العريكة

---

(١) انظر الرسالة المثبته في كتابكم بلاد بني شهر وبني عمرو ص (١٤٤٠).

(٢) انظر كتاب تاريخ عسير ص ٣٥٨ و ٣٦٢ وكتاب المخلاف السلمياني ص ٥٨٠ ، دراسات من تاريخ عسير تأليف الدكتور محمد بن زلفة ص ٥٦٠.

يعجن خبز البر الحالي بالسمن وقليل من الماء ثم يُضاف إليه العسل . (٧) الثريد في تهامة ويعمل من دقيق الدخن والحليب والسمن . (٨) اللحم والأرز بطبخات مختلفة. (٩) الإدامات الحديثة بأنواعها.

وفي نفس الصفحة أشرت إلى أن أهل السراة كانوا أحسن أهل البلاد معيشة وذلك لتوفر المناطق الزراعية . وهذا قول فيه نظر إذ إن المناطق الزراعية في تهامة أكثر مساحة وإنتاجا وخاصة حبوب الذرة والدخن ، ولكن أمراض الحمى كانت تفتك بالسكان وتقلص من قدرتهم على أعمال الزراعة ، أما الثروة الحيوانية فكانت بأعداد كبيرة في السراة وتهامة . وتجد الإشارة إلى أنه يمر بالسراة أوقات يقل فيها هطول الأمطار أو تُصاب المزارع بجوائح فيكون المصدر الوحيد لاستيراد الحبوب عن طريق تهامة ، وكان آخرها ما حدث في عام السلفية سنة (١٣٦٢هـ) حيث أعطت الدولة زكاة تهامة سلفاً لأهل الحجاز .

في (ص٩٩) عند الحديث عن عادات المآتم أود الإشارة إلى أن عادة الأكل والشرب عند أهل الميت قد انقرضت تماماً وكنت أفضل استبدال عبارة إسماعهم بعض العبارات التي تعكس حزنهم وأساهم على الميت بعبارة الدعاء للميت والترحم عليه . في (ص ١٠٣) كنت أفضل عدم نشر مثل هذه الوثيقة . في (ص١١٣) ، في الحديث عن الحدادة تجدر الإشارة إلى وجود مناجم بدائية كان الحدادون يستخرجون الحديد منها ولازالت آثارها موجودة في كل من الخربان شرق مدينة النماص وجبل عذراء في أصدار النماص ، وجبل الظور شرق مركز إمارة بني عمرو . وعند الحديث عن الصياغة تجدر الإشارة إلى أن هذه الصناعة لازالت موجودة وقد طورها البعض باستخدام حرفيين . وفي (ص١١٤) لم تنقرض جميع الحرف كما أشرت بل لايزال العديد منها يزاول حتى الآن ، فعلى سبيل المثال تجارة الصحاف التي تُباع بأغلى الأثمان ، وصناعة الفخار، والصياغة وصناعة الأسلحة القديمة . في (ص ١١٧ و ١١٨) عند الحديث عن الأسواق أود الإشارة إلى سوق ثلاثاء بني عمرو بقرية آل الشيخ ، وسوق الاثنين بقرية بني جميل بحلباء ، وسق جمعة أثرب بتهامة ، وسوق الأحد في وادي خاط والذي انقرض بعد إقامة سوق الخميس . كما تجدر الإشارة إلى أن بعض تلك الأسواق الاسبوعية انقرضت نتيجة سهولة المواصلات مثل سوق اثنين العوامر ، وخميس كفافٍ ، واثنين حلباء ، وربوع السرو حيث تحول الناس إلى سوق النماص الذي أصبح سوقاً يومياً ويزداد يوم الاثنين بعد الظهر ويوم الثلاثاء ، كما ظهرت أسواق جديدة مثل سوق الجمعة في حلباء ، وسوق المثلث في تنومة وتحولت قوة سوق سبت تنومة إلى يوم الجمعة . في (ص ١٢٢) تجدر

الإشارة إلى أن الحبوب كانت تصدر إلى منطقة بيشة ومن ثم إلى منطقة نجد ، كما كانت تصدر إلى القنفذة ومن ثم إلى مدن الحجاز . في (ص١٢٤) عند كتابتك الوثيقة المعين فيها الشيخ فايز بن غرم العسبلي ضابطاً للجيش الإسلامي ذكرت (أنه شيخ مشايخ بني شهر) ، والصحيح أنه من مشايخ بني شهر وهو فايز بن غرم بن مرعي ، أما شيخ مشايخ بني شهر فهو الشيخ فايز بن غرم بن ظافر العسبلي وهو وشقيقه علي من مشايخ عسير الذين أخذهم القائد التركي رديف باشا في عام (١٢٨٩هـ) وبعد عودته عُين قائم مقام في النماص وقد توفي قبل تاريخ الوثيقة المشار إليها . والله الموفق علي بن محمد بن فايز العسبلي في (١٤١٧/١/١هـ).

<u>أما وجهات نظر الأستاذ عبد الله بن ظافر بن علي القشيري فقد وردت على النحو التالي :</u> ((بسم الله الرحمن الرحيم . سعادة المكرم الدكتور / غيثان بن جريس الشهري المحترم . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . يسرني ويسعدني أن أبعث لكم التهاني بما حققتموه من أبحاث تاريخية وقمتم بنشرها للقراء ممن يحرص على النواحي التاريخية وخصوصاً تاريخ مدينة النماص وبلاد بني شهر ، وإنني إذ أحرص على التعرف على ما تقدمونه من جديد في هذا المجال بين الحين والآخر ، وأستطيع أن أقول إنني قد قرأت أغلب ما كتبتم من أبحاث وأصدرتم من كتب ، وأنا أشكركم على ما قمتم به من إبراز تاريخ المنطقة وسد بعض الثغرات التي يعاني منها تاريخ المنطقة . وعند قراءتي لكتابكم **<u>((بلاد بني شهر وبني عمرو))</u>** وبالتحديد ما ذكرته ص(٤٨) عندما تحدثت عن (زنامة العرق) كان لي رأي متواضع حول هذه المسألة أود أن أبدي رأيي فيها مع احترامي الشديد لما أبديتموه من رأي حول موقع (زنامة العرق). وهنا يا سعادة الدكتور غيثان أوضح لكم ما أرى راجياً أن يلقى هذا الرأي منكم كل اهتمام وتقدير . قال الهمداني ((... ووراء الجهوة زنامة العرق ... ثم بعدها أيد ... « صفة جزيرة العرب ص (١٤٦) . وفي كتابك المذكور يا سعادة الدكتور قلت إن (زنامة العرق) هي المنطقة الواقعة بين مدينة النماص حالياً وبين قريتي عاكسة وصدر أيد ... إلى أن قلت : وهذه هي المنطقة التي كانت في عهد الهمداني تعرف بـ « زنامة العرق» وقد تغير اسمها في الوقت الحالي حتى صار يعرفها أهل البلاد أنفسهم بـ « رديحة « .. إلى آخر ما قلتم . وقبل هذا سبق وأن قرأت في كتاب الأستاذ عوض العمري **<u>((أدب وتاريخ من بني عمرو))</u>** حيث قال ما معناه إن « زنامة العرق « هي قرية العرق المعروفة في وادي زيد ومع احترامي الشديد لكل صاحب رأي إلا أنني أرى أن « زنامة العرق « مع مرور الزمان منذ تحدث عنها الهمداني حتى اليوم أصبح أهلها يطلقون عليها اسم

(رنامة) بالراء وبدون إضافة (العرق) ، ثم غلب على الاسم اسم آخر هو (البزواء) ، وهي منطقة واسعة العمران من قرى بني قشير قرب مدينة (الجهوة) التاريخية ، وهذا الأمر لايخفى عليكم ، والبزواء والجهوة تقعان في سهل واحد وعلى مجرى واد واحد ليس بينهما أكثر من نصف كيلو متر . وأقول : إن اسم (زنامة العرق) مع مرور الزمن تغير حتى أصبح يذكر بـ (رنامة) ثم غلب اسم (البزواء) على هذا الموضع ، إلا لدى كبار السن ممن لا يزال يطلقون عليه اسم (رنامة) حيث عاصروا شهرة هذا الاسم منذ شبابهم .

وقد قال الشاعر الشعبي في إحدى المناسبات يذكر بلاد قومه :

من نخيل بيشة إلى رنامة رسمنا   أرض المخافة حن حماها وأهلها

أما إضافة (العرق) إليها فهي إشارة إلى العرق الصخري الذي بنيت عليه ، وقد اعتاد بعض أهل القرى نسبة قراهم إلى العروق الصخرية التي تبنى عليها . وأقول : إن في كلمة (زنامة العرق) تصحيفاً حيث كتبت بالزاي ومع مرور الزمن حرف الاسم من (زنامة) إلى (رنامة) كما هي الحال في كلمة (الأشجان) التي حرفت إلى (نشيان) عبر مرور الزمن.أو أن اسمها (رنامة) بالراء كما ينطقها أهلها وأصل الخطأ في كتابتها بالزاي . ثم إن الهمداني (رحمه الله) ذكرها بعد الجهوة القريبة منها، وذكرت ياسعادة الدكتور غيثان أن المقصود منطقة رديحة، التي أرى أنها بعيدة عن الجهوة بالنسبة (لرنامة) القريبة اسماً ومسافة. كذلك الحال حدث التصحيف في كلمة (الزنامات التي أرى أنها في الأصل (الرنامات) حيث وردت في قصيدة أبو الحياش الحجري حيث قال :

ومن الطود فالزنامات خضر   رويت فالتنومة الزهراء

أيضا لا أوافق عوض العمروي في قوله عندما قال إن المقصود بـ (زنامة العرق) قرية العرق في وادي زيد ، حيث قرية العرق بعيدة جداً عن الجهوة ، وقد ذكر الهمداني بلداناً ومواضع بين الموضعين كثيرة ، ومعروف اتباع الهمداني سرد البلدان من الجنوب إلى الشمال الواحدة بعد الأخرى ، فكيف يذكر العرق في أقصى الشمال من الجهوة لوسلمنا أن المقصود بـ (زنامة العرق) هي بلدة العرق المعروفة اليوم ، ثم يعود من جديد فيذكر وادي أيد وما تلاه حتى وصل منطقة الخضراء جارة العرق اليوم ولم يذكر العرق بعدها أو داخلة ضمنها ؟ والمعروف كما ذكرت آنفاً أن الهمداني سرد بلدان بني شهر من الجنوب حتى الشمال ولا تزال تعرف بهذه الأسماء حتى اليوم .

مـن هنا أخلص إلى القـول : أن زنامة العـرق التي ذكرها الهمـداني هي منطقة (رنامة) وخصوصـاً ما يعـرف بـ (البزواء) ، والمنازل المجاورة لهـا من قرى قبيلة بني قشـير النماص حيث لا تـزال تعرف حتى اليوم لـدى أهلها وجيرانهم مـن أهل القرى باسـم (رنامة) ، وسـواءً كان في الاسم تصحيف أم لا فإنني أرى أن الصواب ما ذكرت والله أعلم .. وهذا رأي متواضـع لي أبديته لكم يا سـعادة الدكتور ، أرجو أن يلقى منكم الاهتمـام وزيـادة البحث في هذه المسـألة . وتقبلوا منى خالص الشـكر . أخوكم / عبد الله ظافـر بن علي القشـيري الشـهري . (النماص ص.ب ٢٣٢) . أتمنى أن ألقى رداً أو رأيا حول الموضـوع يا سـعادة الدكتور غيثان . والسـلام عليكم ورحمة الله وبركاته . حرر في (١٤١٧/١/٢٥هـ) .